مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (03) ديسمبر 2023 ص ص 553-574

الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للخطر في الجزائر

دراسة ميدانية بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج -

Social care for children at risk in Algeria
- a field study in institutions for the protection of children in the provinces of Setif and Bordj Bouarreridj -

عزالدين بوهراوه [1]* ؛ عبد الكريم بلعزوق [2] ؛ خليفة رحماني [3]

[1] جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2 (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: a.bouheraoua@univ-setif2.dz

[2] جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2 (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: a.belazzoug@univ-setif2.dz

[3] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)

البريد الاكتروني المهني: Khelifa.rahmani@ummto.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/06/05	2023/10/13	2023/12/01

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور الرعاية الاجتماعية المقدمة للأطفال المعرضين للخطر في إشباع حاجتهم الإنسانية على مستوى مؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج من وجهة نظر الأخصائيين والمربين والمسؤولين، من خلال التعرف على نوع الخدمات والبرامج المقدمة على مستوى هذه المؤسسات ومدى إسهامها في إشباع الاحتياجات المختلفة والضرورية للأطفال الموضوعين في هذه المؤسسات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتلاءم مع موضوع الدراسة، وقد استخدم الباحث الأداة الرئيسية المتمثلة في أداة المقابلة مع الأخصائيين والمربين الذين لهم علاقة مباشرة مع الأطفال ويعملون على تنفيذ برامج وخدمات الرعاية.

وقد أوضحت النتائج المتوصل إليها: بأن الرعاية الاجتماعية المقدمة للأطفال المعرضين للخطر على مستوى مؤسسات حماية الطفولة بسطيف وبرج بوعريريج تسهم في إشباع حاجاتهم الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: *الرعاية الاجتماعية؛ الخدمة الاجتماعية؛ الأطفال المعرضين للخطر؛ مؤسسات حماية الطفولة.*

المؤلف المرسل

Abstract: This study aimed to know the role of social care provided to children at risk in satisfying their humanitarian needs at the level of child protection institutions in the states of Sétif and Bordj Bou Arereridj from the point of view of specialists and educators, by identifying the type of services and programs provided at the level of these institutions and the extent of their contribution to satisfying the various and necessary needs For children placed in these institutions, the study relied on the descriptive and analytical approach as it fits with the subject of the study, and the researcher used the main tool represented in the interview tool with specialists and educators who have a direct relationship with children and work to implement care programs and services
The findings made it clear: that the social care provided to children at risk at the level of Child Protection Institutions in Sétif and Bordj Bou Arreridj contributes to the satisfaction of their human needs

Keywords: *social care ; social service ; children at risk; child protection institutions*

مقدمة:

يعتبر موضوع الرعاية الاجتماعية للفئات المعرضة للخطر من المواضيع الهامة المتداولة الآن في أدبيات التنمية، وعلى نطاق واسع سواء على المستوى المحلي أو العالمي، وهي تلك الفئات التي تعيش في ظروف صعبة ولا تحصل على نصيب عادل من عائدات التنمية؛ وبالتالي تعاني من مشاكل نتيجة عدم إشباع احتياجاتها الأساسية بالقدر الكافي الذي يضمن لها حياة آمنة ومستقرة، وعادة ما تتعرض للحرمان من مختلف حقوقها.

ومن الفئات المعرضة للخطر التي تعاني الحرمان والتهميش وعدم إشباع احتياجاتها الأساسية هي فئة الأطفال، وعادة ما يرجع سبب هذا الحرمان والإقصاء الى انخفاض مستوى الرعاية المادية والمعنوية التي يحصلون عليها سواء من الأسرة أو المجتمع. وقد أكدت الدراسات التي تناولت قضايا وأوضاع الأطفال المعرضين للخطر أن عجز الأسرة والمجتمع عن القيام بدورهما في إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والتربوية للأطفال يعد السبب الرئيسي وراء دفع هذه الفئة إلى اللجوء للشارع وبالتالي نحو الانحراف.

ورعاية الأطفال المعرضين للخطر في إطار نظام الرعاية الاجتماعية يكون من خلال الاعتماد على العديد من الوسائل وأنماط التدخل الاجتماعي التي تهتم بتحسين الظروف المعيشية للأطفال وأسرهم، ومن جهة أخرى فنظام الرعاية يضم كذلك مجموعة من المؤسسات التي أنشأتها الدولة وتقدم فيها مجموعة من البرامج والأنشطة والخدمات للأطفال بأساليب خاصة وفقا لأنواع الخدمات المقدمة، والتي هدفها إشباع الحاجات المختلفة والضرورية لهذه الشريحة المهمشة وإدماجها في المجتمع.

وانطلاقا من قيمة وشأن الطفولة في حياة المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، ومن جهة أخرى دور الرعاية الاجتماعية في إشباع احتياجات الأطفال المعرضين للخطر، سعت الدولة الجزائرية جاهدة إلى إنشاء مؤسسات ومراكز متخصصة في رعاية الأطفال المهمشين وحمايتهم من الخطر، وهي تقوم بأدوار ووظائف متنوعة تسعى من خلالها إلى تقديم مجموعة من البرامج والأنشطة والخدمات للأطفال بأساليب علمية مختلفة وفقا لأنواع الخدمات المقدمة التي هدفها إشباع الحاجات المختلفة والضرورية لهذه الشريحة المهمشة من المجتمع وتحقيق الاندماج الاجتماعي لهم.

على ضوء كل ما سبق تبرز ضرورة تناولنا لموضوع الرعاية الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث اخترنا تحديدا البحث في مجال رعاية الأطفال المعرضين للخطر، بحكم العلاقة الخاصة التي تجمعهم بين الرعاية وإشباع حاجاتهم الصحية والنفسية والفكرية، وكونهم يمثلون الفئة الاجتماعية الأكثر حرمانا وفقرا وتهميشا، وعليه فإن إلتقاء سؤال الرعاية الاجتماعية وسؤال الأطفال المعرضين للخطر في هذه الدراسة يُبتغى من وراءه الإضاءة على راهن وواقع هذه الفئة في إطار سياسة الدولة في مجال الرعاية الاجتماعية في ولايتي سطيف وبرج بوعريريج. وعليه سنحاول الإحاطة بدور الرعاية الاجتماعية للدولة الجزائرية في مجال رعاية الأطفال المعرضين للخطر في هاتين الولايتين، انطلاقا من **التساؤل الرئيسي** الذي مفاده:

كيف تسهم خدمات الرعاية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج. في إشباع حاجاتهم الانسانية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس **الأسئلة الفرعية** الآتية:

- كيف تسهم خدمات الرعاية الصحية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم البيولوجية؟

- كيف تسهم خدمات الرعاية النفسية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم النفسية؟

- كيف تسهم خدمات الرعاية التربوية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم الفكرية والروحية؟

الفرضية الرئيسية:

- تسهم خدمات الرعاية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم الإنسانية.

الفرضيات الفرعية:

- تسهم خدمات الرعاية الصحية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم البيولوجية.

- تسهم خدمات الرعاية النفسية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم النفسية.

- تسهم خدمات الرعاية التربوية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم الفكرية والروحية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في ضوء الإهتمام المتزايد وبشكل كبير في السنوات الأخيرة من طرف الهيئات والمؤسسات المختلفة سواء على المستوى الدولي أو المحلي بالطفولة بشكل عام والأطفال في خطر بشكل خاص.

- تحاول الدراسة الكشف عن واقع خدمات الرعاية الاجتماعية الموجهة نحو فئة الأطفال في خطر على مستوى مؤسسات ومراكز حماية الطفولة.

- تسهم الدراسة في تغطية جانب من الدراسات المتعلقة برعاية الطفولة المهمشة والكشف عن واقع هذه الرعاية في المؤسسات المتخصصة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مؤسسات الرعاية الاجتماعية المعتمدة في الجزائر ودورها في رعاية الأطفال المعرضين للخطر.

- التعرف على مدى توفر برامج وخدمات الرعاية الموجهة نحو الأطفال المعرضين للخطر المتواجدين في هذه المؤسسات.

- التعرف على دور خدمات الرعاية المقدمة في مؤسسات الرعاية في إشباع الحاجات الانسانية للأطفال المعرضين للخطر.

الدراسات السابقة : نذكر منها دراستين حديثتين جزائرتين لكي نتمكن من إجراء مقارنة نتائجهما.

الدراسة اللأولى: دراسة الباحثين حسيني عمار وأبي ميلود عبد الفتاح حول: دور المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة، دراسة ميدانية على عينة من الأطفال في خطر المتواجدين في المؤسسات المتخصصة في حماية الأطفال في خطر المقيمين في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشباب لولاية ورقلة والمركز المتخصص في الحماية لولاية تلمسان، الجزائر، 2017.

أكد الباحثان في دراستهما على أهمية الرعاية والحماية بالنسبة للطفل الذي يعاني فقدان الحقوق خاصة في ظل فقدان الوالدين، وبقائه دون سند عائلي فيصبح عرضة للإهمال والتشرد والتهميش، مبرزين أهم المؤشرات التي تؤدي إلى خلل في أداء الأسرة والتكفل السليم بالطفل؛ مما يستدعي إعطاء أهمية لبرامج رعاية بديلة تساهم في التكفل بالأطفال المعرضين للخطر وإشراكهم في تحسين وتطوير هذه البرامج.

وقصد الإحاطة بالموضوع طرح الباحثان تساؤلين هامين هما:

ــ ما تقييم الطفولة في خطر لواقع الحماية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الحماية؟

ــ هل يختلف تقييم الطفولة في خطر لواقع الحماية الاجتماعية في المؤسسات المتخصصة في الحماية باختلاف الجنس والمستوى الدراسي؟

واعتمد الباحثان الاستمارة كأداة رئيسية في جمع البيانات. وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات وتحليلها وتفسيرها توصل الباحثين إلى النتائج الآتية:

ــ كشفت الدراسة أن الأطفال في خطر والموضوعين في المؤسسة المتخصصة في حماية الأطفال في خطر؛ يصفون البيئة المؤسساتية البديلة عن الأسرة بأنها توفر لهم الحماية من كل أشكال العنف والإساءة، ويتلقون معاملة إنسانية والاحترام من طرف الفاعلين التربويين داخل المؤسسة، وأنهم لا يتعرضون للاستغلال والإهمال، بل إلى تطوير كفاءاتهم الشخصية والاجتماعية وتأهيلهم للاندماج الاجتماعي، كما أن برامج الحماية التي تنتهجها المؤسسات المتخصصة في الحماية والتي لاقت قبولا لدى أفراد العينة تتوافق والمعايير الدولية التي تنص على حماية الطفولة.

ــ توصلت الدراسة أنه لا توجد فروق بين الجنس (ذكور وإناث) وبين مستويات الدراسة في تقييم واقع الحماية الاجتماعية في البيئة المؤسساتية، كما كشفت الدراسة عن وجود

تكوين جيد لدى المشرفين التربويين والنفسانيين الذين لهم القدر الكافي في رفع روح معنويات الطفل بغض النظر عن الفرو قات الجنسية والتعليمية.

الدراسة الثانية دراسة محمد أمين قيرواني حول دور المجتمع المدني في وقاية الأطفال المهمشين من الانحراف، دراسة ميدانية على عينة من جمعيات ولاية سطيف، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربية جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر للسنة الجامعية 2016/2015.

انطلق الباحث في دراسته من إبراز المخاطر الناجمة عن تنامي ظاهرة التهميش والحرمان والانحراف لدى فئة الأطفال، وضرورة تقديم الجهود الوقائية من خلال دعم اجتماعي يساند أعمالهم ووظيفتهم بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي، مؤكدا على أهمية العمل الاجتماعي التطوعي من أجل إعادة إدماج المنحرفين وحمايتهم من الوقوع في الانحراف؛ وهذا ببروز مؤسسات ومنظمات اجتماعية تهتم بهذه الشريحة وتعمل من أجل المساهمة في رعايتهم والعناية بأسرهم وتقديم الدعم المادي والنفسي والاجتماعي؛ بهدف إعادة إدماجهم من جديد في المحيط الاجتماعي الطبيعي.

وقد تمحورت الأسئلة الجوهرية لهذه الدراسة على النحو الآتي:

ــ ما هي الخصائص السوسيوثقافية للأطفال المهمشين التي تؤدي إلى الانحراف؟

ــ ما هي الأساليب التي تتبعها مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني الهادفة إلى وقاية الأطفال المهمشين من الانحراف؟

ــ ما هي البرامج والأنشطة التي تتبعها مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني الهادفة لوقاية الأطفال المهمشين من الانحراف؟

ــ هل تمتلك مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني الكفاءات اللازمة التي تساعدهم على أداء أدوراهم بفعالية لوقاية الأطفال من الانحراف؟

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها على النحو الآتي:

ــ يتميز الأطفال بظروف اجتماعية (أسرية) واقتصادية (مادية) وتعليمية صعبة ساهمت في تهميشهم.

ــ يعاني معظم الأطفال من سوء المعاملة سواء من زوج الأم أو زوجة الأب.

ــ توجد علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي للأطفال المهمشين.

ــ يعاني أغلب المنخرطين وغير المنخرطين في الجمعيات من مظاهر التهميش والتمييز في أسرهم وفي المجتمع.

ــ تتبع الجمعيات أساليب مختلفة تهدف إلى وقاية الأطفال من الانحراف أما الأطفال غير منخرطين في الجمعيات فهم أكثر عرضة للانحراف.

ــ تقدم الجمعيات مجموعة من الأنشطة التربوية والثقافية والاجتماعية تهدف إلى وقاية الأطفال من الانحراف أما الأطفال غير المنخرطين لا يجدون الرعاية بمختلف أشكالها والكافية لتأهيلهم للاندماج في المجتمع فهم أكثر عرضة لخطر الانحراف و التهميش.

ــ تمتلك الجمعيات أفراد مؤهلين يتصفون بالقدرة الكافية للقيام بالأعمال التربوية والتعليمية من أجل وقاية الأطفال من الانحراف.

2. المفاهيم الإجرائية للدراسة

1.2 الرعاية الاجتماعية: تعرف على أنها برامج الدولة للخدمات التي تساعد الناس على مواجهة احتياجاتهم (الاجتماعية، التعليمية، الصحية) (بركات، 2017، ص 43). ونقصد بالرعاية الاجتماعية في دراستنا الحالية: بـــأنها كافة البرامج والخدمات والأنشطة المسطرة من طرف جهات الرعاية في الدولة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الإنسانية للفئات المهمشة والمحرومة في المجتمع وإدماجهم اجتماعيا، من بينها فئة الأطفال المعرضين للخطر، ويتم تقديم هذه الخدمات والبرامج والأنشطة عن طريق فريق عمل متخصص تلقوا إعدادا نظريا ومهنيا في تقديم الرعاية.

2.2 الخدمة الاجتماعية: ويعرفه كينث براي للخدمة الإجتماعية بأنها تلك الجهود المنظمة التي تخصص وتستخدم لمساعدة الأفراد والجماعات ليحصلوا على إشباع كامل لحاجاتهم عن طريق مؤسسات اجتماعية تسير هذه العمليات في حدود مجتمع مستقر (صالح، 1998، ص 31). ونقصد بالخدمة الاجتماعية في دراستنا الحالية بـــأنها: عبارة عن معرفة نظرية تتمثل في مختلف النظريات والقوانين التي تفسرها، ومعرفة عملية من خلال خطوات ومراحل تقديم الخدمة والمساعدة المبذولة من طرف أخصائيين اجتماعين يعملون على تقديم خدمات الرعاية للطفل وأسرته والمجتمع. وتعتبر الخدمة الاجتماعية وسيلة لتحقيق غاية أو هدف وهو الرعاية الاجتماعية.

3.2 السياسة الاجتماعية: وقد عرف ريتشارد تيتمس R.titmuss السيسة الاجتماعية للمجتمع بأنها: مثابة استارتيجية جكومية لدراسة موقف واستشراف المستقبل وتحديد الاتجاهات، جراء مواجهة متاعب متوقعة أو التحكم في مواقف معينة بغرض تحقيق رفاهية المجتمع (Titmuss ; Richard :1974, p30)

4.2 الطفل: سنتطرق في هذه الدراسة لفئة الأطفال ضمن المرحلة العمرية من 07 سنوات إلى أقل من 18 سنة كاملة الموضعين في مراكز حماية الطفولة بناء على قرار قضائي صادر عن قاضي الأحداث، بولايتي سطيف وبرج بوعريريج.

5.2 الأطفال المعرضين للخطر:

من خلال دراستنا للتراث النظري حول ظاهرة الأطفال المعرضين للخطر وجدنا أنها وردت بعدة تسميات، فبعض الباحثين استعملوا مفهوم: الأطفال المحرومين، المهملون اجتماعيا، أطفال في ظروف صعبة، الأطفال غير المندمجين، الأطفال المهمشين...إلخ.

ونقصد إجرائيا بالأطفال المعرضين للخطر في دراستنا على أنهم: الأطفال الذين لم يتجاوز سنهم الثامنة عشر سنة كاملة، الذين اتخذت في شأنهم الدولة الجزائرية مجموعة من التدابير لرعايتهم بوضعهم في مؤسسات للرعاية، حيث كانوا قبل ذلك يعانون الحرمان

من الرعاية بمختلف أشكالها، ونحدد هذه الفئات في: الأطفال اليتامى ومجهولي النسب، الأطفال المشردون، الأطفال المتسربون مدرسيا، الأطفال المتسولون، الأطفال المهمَلون، الأطفال المساء معاملتهم، الأطفال ضحايا بعض الجرائم، الأطفال العاملون، الأطفال الفقراء، الأطفال المعاقون، وكلهم متواجدين في مراكز حماية الطفولة (القانون: رقم 12/15 المؤرخ في 3شوال 1436 الموافق 19 يوليو 2015).

5.2 مؤسسات حماية الطفولة:

يقصد إجرائيا بمؤسسات حماية الطفولة في دراستنا الراهنة بأنها: مؤسسات اجتماعية تربوية تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، تحتوي على العديد من الأطفال الذين يعانون الحرمان والتهميش بمختلف أشكاله ويعيشون ظروف اجتماعية صعبة.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3 منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كونها تندرج ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بكشف الحقائق الواقعة والمرتبطة بجماعة معينة من الأفراد (الأطفال المعرضين للخطر والأخصائين والمربين).

2.3 تقنيات البحث الميداني المستخدمة في الدراسة

1.2.3 المقابلة نصف الموجهة: أجرى الباحث مقابلات نصف موجهة مع من له علاقة بموضوع الدراسة على مستوى هذه المؤسسات، مع إعلامهم بأهمية وأهداف الدراسة، وضرورة مشاركتهم فيها من أجل الوصول إلى اقتراحات علمية وعملية كفيلة بتحسين خدمات وبرامج رعاية الأطفال المعرضين للخطر. لذلك قام الباحث بإعداد أسئلة أدرجت ضمن ما يصطلح عليه دليل أو مخطط المقابلة؛ وهو الأداة التي ترتكز عليها مقابلة البحث، يتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء مقابلة الشخص المستجوب، كما يحتوي أيضا على كل ما نريد معرفته تماشيا مع مشكلة البحث .(أنجرس، 2006، ص

263). وقد تضمن دليل المقابلة محاور أساسية تخص خدمات الرعاية الاجتماعية، إشباع الحاجات الإنسانية للأطفال.

2.2.3 الملاحظة العلمية البسيطة: ساعدت الملاحظة العلمية البسيطة الباحث في بناء المقابلة، واستمرت خلال الزيارات الميدانية، وتمكن من خلالها ملاحظة بعض المواقف، ونمط العلاقات والتفاعلات داخل هذه المؤسسات، والتعرف على مختلف الخدمات من حيث الكمية والنوعية، وكذا ملاحظة أدوار المربين والمؤطرين مع فئة الأطفال، كما تم ملاحظة المؤسسات ميدان الدراسة من خلال الهياكل والحالة المادية لكل مؤسسة من حيث البناء والوظيفة والتجهيزات والوسائل والنظافة.

3.2.3 الوثائق والسجلات: تمكن الباحث من الحصول على معطيات وتقارير وإحصائيات متعلقة بمجتمع وعينة الدراسة، بحيث تم التعرف على القوانين الداخلية المسيرة للمؤسسات ميدان الدراسة، وكذا البناء التنظيمي والهيكل البشري لكل مؤسسة، كما تم الاطلاع كذلك على ملفات الأطفال التي تحصلنا من خلالها على المعلومات المتعلقة بكل طفل وحالته الاجتماعية والصحية والنفسية من خلال الوثائق الموضوعة في الملف.

وقد كان دليل وأسئلة المقابلة على النحو التالي:

- رقم المقابلة : ..... تاريخ المقابلة : .....
- الجنس:
- السن
- المستوى التعليمي:
- الشهادة المحصل عليها نوع
- الوظيفة الحالية
- الأقدمية في المهنة

1. هل يمكن أن تحدد لنا أصناف الأطفال التي تستقبلها مؤسستكم ؟

2. ما هي خدمات الرعاية الصحية التي توفرها المؤسسة للأطفال المهمشين؟ وهل ترى أنها تؤدي إلى إشباع حاجاتهم الصحية ؟

3. ما هي خدمات الرعاية النفسية التي توفرها المؤسسة للأطفال المهمشين ؟وهل ترى أنها تؤدي إلى إشباع حاجاتهم النفسية ؟

4. ما هي خدمات الرعاية الاجتماعية التي توفرها المؤسسة للأطفال المهمشين ؟وهل ترى أنها تؤدي إلى إشباع حاجاتهم الاجتماعية ؟

5. ما هي خدمات الرعاية التربوية التي توفرها المؤسسة للأطفال المهمشين ؟وهل ترى أنها تؤدي إلى إشباع حاجاتهم الفكرية والعقلية والروحية ؟

6. في نظرك هل المؤسسة منفتحة على اسر الأطفال المهمشين ؟ وما هي الخدمات التي تقدمها لهم؟

7. هل هناك تنسيق وشراكة مع المؤسسات التعليمية والتكوينية ألجل إدماج الأطفال المتواجدين في المؤسسة

8. ما هي الصعوبات والعراقيل التي تعوق تقديم خدمات الرعاية لهذه الشريحة المهمشة من المجتمع ؟

9. في رأيك ما هي المقترحات التي تراها مناسبة للزيادة في فاعلية تقديم برامج الرعاية

10. ما رأيكم في الحماية القانونية والتشريعية للأطفال في الجزائر ؟

11.ما تقييمكم لمنظومة قطاع التضامن الوطني في مجال رعاية الطفولة في الجزائر؟

المصدر: من إعداد الباحث

3.3 مجالات الدراسة

1.3.3 المجال المكاني: المؤسسة المتخصصة في حماية الطفولة برج بوعريريج - مؤسسة الطفولة المسعفة 1(إناث) سطيف - مؤسسة الطفولة المسعفة 2 (ذكور) سطيف - المؤسسة المتخصصة في حماية الطفولة العلمة ولاية سطيف

2.3.3 المجال البشري: تعمد الباحث وبطريقة قصدية إجراء مقابلات مع عينة يقدر عددهم بعشرين (20) وحدة من المربين والمؤطرين والأخصائيين الذين هم في علاقة

مباشرة مع الأطفال الموضوعين في المؤسسة وكذا مسؤولين في قطاع النشاط الاجتماعي والتضامن بولايتي سطيف وبرج بوعريريج، وذلك من أجل الحصول على المعلومات الخاصة بالمؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة والطفولة المسعفة، ورصد العديد من الحقائق المتعلقة بالرعاية الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة، والكشف عن واقع هذه الرعاية.

3.3.3 المجال الزمني: امتدت الدراسة الراهنة من نهاية سنة 2021 الى غاية بداية 2022.

4. عرض المقابلات ومناقشة نتائج الدراسة

1.4 عرض المقابلات:

الجدول رقم 01: يوضح عرض المقابلات التي أجريت مع أعضاء فريق عمل مؤسسات الرعاية ومسؤولين في مديريات النشاط الاجتماعي بولايتي سطيف وبرج بوعريريج.

محاور المقابلة	عرض المقابلات (محاولة عرض ما أجمع عليه المبحوثين)
المحور الأول: خدمات الرعاية الصحية المقدمة للأطفال على مستوى مؤسسات الرعاية ومدى إشباعها لحاجاتهم البيولوجية	- صرح المبحوثين أن مؤسسات الرعاية توفر خدمات رعاية صحية للأطفال من خلال فحوصات طبية يتم إجراؤها من طرف طبيب المؤسسة - تؤكد تصريحات المبحوثين بأن الأطفال يتلقوا نصائح وإرشادات صحية من أجل الوقاية من الأمراض والحفاظ على صحتهم، وهو ما وقفنا عليه ولاحظناه خلال عملية الدراسة. - بالنسبة للإطعام صرح المبحوثين أنه توجد ميزانية خاصة من طرف المؤسسة مخصصة للإطعام بالإضافة الى هبات المحسنين، وأما ما يتعلق بالوجبات فهي مراقبة من طرف طبيب المؤسسة الذي يؤشر على البرنامج اليومي للإطعام. - بخصوص المراقد فقد تم الفصل بين الأطفال على أساس السن، بحيث تتم الاقامة في غرف النوم على أساس السن تجنبا لأي مشاكل أخلاقية، بالإضافة الى تنظيفها بشكل يومي والسهر على راحة الطفل من خلال نظافة الأغطية والألبسة والتهوية، كما توجد ضمن ميزانية المؤسسة حصة خاصة بشراء الملابس التي تناسب الأطفال.
المحور الثاني خدمات الرعاية النفسية المقدمة للأطفال على	- أكد المبحوثين على وجود أخصائي نفساني في كل مؤسسات الرعاية، كما صرحوا بأن الأخصائي النفساني يجرى مقابلات وفحوصات نفسية مع الأطفال، لتقديم العلاج النفسي للطفل الذي

مستوى مؤسسات الرعاية ومدى إشباعها لحاجاتهم النفسية.	يعاني من اضطرابات نفسية، ومن جهة أخرى فقد أجمع المبحوثين بأن الأخصائي النفساني يساعد على حل مشاكل الأطفال النفسية. - صرح المبحوثين بأن نوع المعاملة التي يتلقاها الأطفال في المؤسسة لها دور كبير في شعورهم بالحماية والأمن. - كما صرحوا أنه توجد مرافقة ومتابعة نفسية للطفل وتدعيمه نفسيا ومعنويا وتشجيعه على الاعتماد على نفسه وحمايته من كل أشكال العنف واللآمن.
المحور الثالث خدمات الرعاية التربوية المقدمة للأطفال على مستوى مؤسسات الرعاية ومدى إشباعها لحاجاتهم الفكرية والروحية.	- أجمع المبحوثين على أنه توجد مكتبة في مؤسسة الرعاية يتوجه إليها الأطفال من أجل مطالعة الكتب والمجلات والقصص، كما تختلف الكتب العلمية على مستوى المكتبات. - أجمع المبحوثين على أن الأطفال المقيمين في مؤسسة الرعاية يمارسون أنشطة مختلفة ومتعددة، ويفضلون المشاركة في كل نشاط تنظمه المؤسسة، بذلك أنهم متعددي المواهب؛ وبالتالي يشبعون رغباتهم المتعددة من خلال ممارستهم لهذه الأنشطة. - أكد المبحوثين أن الأطفال يشاركون في مختلف الأنشطة الدينية التي تنظمها المؤسسة ويستفيدون من هذه الخدمات في إشباع حاجاتهم المعرفية والسلوكية التي تتطابق وتعاليم الدين الإسلامي، حيث أنهم تعلموا العديد من الممارسات والشعائر الدينية الصحيحة مثل الوضوء والصلاة والصوم وقراءة القرآن وهذه الممارسات تدخل في إطار الممارسات اليومية للأطفال بإرشاد وتوجيه من المربين وفريق العمل، ويقوم بتنظيم أنشطة دينية أئمة ومختصين في الشريعة الاسلامية. - صرح لنا المبحوثين أن الأطفال يشاركون في مختلف الأنشطة الرياضية التي تنظمها المؤسسة سواء كانت بطريقة فردية أو جماعية وهذا من أجل الترفيه عن النفس وتنمية المهارات الرياضية والمكونات الجسمية.

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من نتائج المقابلات

4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات :

1.2.4 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى: التي مفادها "تسهم خدمات الرعاية الصحية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم البيولوجية".

- كشفت الدراسة بأن الأطفال الموضوعين في مؤسسة الرعاية يتلقوا فحوصات طبية من طرف طبيب المؤسسة، الذي يقوم بإجراء الفحوصات الطبية وفتح ملفات طبية عن كل طفل ويحتوي الملف على جميع المعلومات الصحية الخاصة به.

- أجمع فريق العمل الذين تم مقابلتهم بأن التكفل الطبي بالأطفال الذين أصيبوا بأمراض يكون داخل المؤسسة من طرف الطبيب، وفي حال توجب الأمر يتم نقل الطفل الى إحدى المؤسسات الاستشفائية العمومية أو الخاصة عن طريق سيارة الاسعاف الخاصة بالمؤسسة أو عن طريق الحماية المدنية من أجل التكفل السريع وتقديم الاسعافات الأولية في وقتها للطفل المصاب.

- فيما يخص الاطعام والتغذية الصحية والمتوازنة؛ فقد أكد المبحوثين عن وجود وجبات غذائية صحية وكافية، تؤدي إلى إشباع حاجاتهم للطعام، ويكون البرنامج الغذائي مراقب من طرف طبيب المؤسسة الذي يصادق ويؤشر عليه بعد أن يراقب نوعية الوجبة من حيث القيمة الغذائية ونوعيتها وتوازنها.

- أما بالنسبة للتكفل والرعاية بالطفل من حيث الكسوة بملابس جديدة وملائمة، فقد أجاب المبحوثين بأن الأطفال يستفيدون من كسوة وملابس جديدة تشبع إحتياجاتهم وتناسبهم، وتكون هذه الكسوة إما في المناسبات أو طيلة أيام السنة.

- لقد كشفت المقابلات بخصوص مؤشر ظروف الإيواء بالمؤسسات ميدان الدراسة بأن ظروف الايواء جيدة من حيث النظافة ونوعية الأغطية والمراقد، وقد لاحظ ذلك الباحث خلال زياراته لقاعات النوم والحمامات.

من خلال كل ما سبق ذكره بالنسبة لخدمات الرعاية الصحية وإشباعها للحاجات البيولوجية للأطفال المتواجدين في ميدان الدراسة؛ نستنتج بأن هذه الخدمات متوفرة بميدان الدراسة وتؤدي الى إشباع حاجات الأطفال. وعليه فإن الفرضية الأولى قد تحققت.

2.2.4 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية: التي مفادها "تسهم خدمات الرعاية النفسية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم النفسية".

- كشفت البيانات الميدانية المحصل عليها بأن الأخصائي النفساني يقوم بإجراء مقابلات وفحوصات نفسية، سواء عند التحاق الطفل بالمؤسسة أو تكون دورية أو عندما يتطلب الأمر ذلك لتقديم العلاج النفسي للطفل الذي يعاني من اضطرابات نفسية، ومن جهة أخرى يساعدهم على حل مشاكلهم النفسية.

- أكد المبحوثين بأن نوع المعاملة التي يتلقاها الأطفال في المؤسسة لها دور كبير في شعورهم بالحماية والأمن، حيث تعتبر طبيعة ونوع المعاملة مؤشرا هاما من مؤشرات خدمات الرعاية النفسية؛ بحيث كلما كانت المعاملة جيدة أو عادية كلما أثر ذلك على إشباع احتياجات الطفل من الحب العطف والحماية والأمن، والتي تمكنه من التخلي من المشاعر والأحاسيس السلبية والاندماج في أوساط المجتمع.

من خلال ما سبق ذكره بالنسبة لخدمات الرعاية النفسية وإشباعها للحاجات النفسية للأطفال المتواجدين في ميدان الدراسة؛ نستنتج بأن هذه الخدمات متوفرة بميدان الدراسة وتؤدي الى إشباع حاجات الأطفال. وعليه فإن الفرضية الثانية قد تحققت.

3.2.4 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة: التي مفادها " تسهم خدمات الرعاية التربوية المقدمة للأطفال بمؤسسات حماية الطفولة الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج في إشباع حاجاتهم الفكرية والروحية".

- أكد المبحوثين بأن الأطفال يتوجهون نحو مكتبة المؤسسة ويطالعون مختلف الكتب والقصص والمجلات المتواجدة بها، وأنهم يستفيدون من خدماتها في إشباع حاجاتهم إلى المطالعة والبحث.

- يشارك الأطفال في جميع الأنشطة الفنية والثقافية التي تنظمها المؤسسة؛ من رسم وأشغال يدوية وكذا موسيقى وأناشيد ومسرح.

- فيما يخص النشاط الديني صرح المبحوثين بأن الأطفال يشاركون في مختلف الأنشطة الدينية التي تنظمها المؤسسة، وأن هذه الأنشطة تؤدي إلى إشباع الجانب الروحي والعقائدي بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والارتباط بالفكر الديني والممارسات.

- أما فيما يتعلق بالنشاط الرياضي والمشاركة فيه فقد صرح المبحوثين بأن الأطفال يشاركون في مختلف الأنشطة الرياضية التي تنظمها المؤسسة سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وهو ما لاحظناه خلال الزيارة الميدانية من وجود لملاعب جوارية على مستوى كل مؤسسة.

بالنسبة لخدمات الرعاية التربوية وإشباعها للحاجات الفكرية والروحية للأطفال المتواجدين في ميدان الدراسة؛ نستنتج بأن هذه الخدمات متوفرة بميدان الدراسة وتؤدي الى إشباع حاجات الأطفال. وعليه فإن الفرضية الثالثة قد تحققت.

من خلال كل ما سبق ذكره؛ نستنتج بأن خدمات الرعاية الصحية وخدمات الرعاية النفسية وخدمات الرعاية التربوية متوفر في المؤسسات ميدان الدراسة وهي تؤدي الى إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والفكرية والعقلية للأطفال، وعليه يمكن القول بأن الفرضية العامة قد تحققت.

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

دراسة قيرواني: اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستنا الراهنة في أن فئة الأطفال المهمشين يتميزون بظروف اجتماعية واقتصادية وتعليمية صعبة ساهمت في تهميشهم، كما بينت الدراسة أن الأطفال المهمشين يعانون من ظروف مادية جعلتهم عرضة للتهميش والحرمان من العديد من شروط الحياة، كما أنهم يعانون ظروفا أسرية صعبة أهمها التفكك الأسري وتخلي الوالدين عن دورهما في عملية الحماية والرعاية، مما

جعلهم يتخذون من الشارع ملجأ، بالإضافة الى ظروف تعليمية صعبة ناتجة عن تخليهم عن مقاعد الدراسة لعوامل متداخلة مع ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، واختلفت هذه الدراسة مع دراستنا في مؤسسة الرعاية كون أن هذه الدراسة تناولت المجتمع المدني بمؤسساته الخيرية في تقديم الرعاية على عكس دراستنا التي تناولت مؤسسات الرعاية التابعة للدولة، غير أنه في الأخير كلاهما يسعى إلى تحقيق هدف واحد وموحد وهو رعاية الطفولة وإدماجهم في المجتمع وحمايتهم من خطر الانحراف.

دراسة الباحثين حسيني وأبي ميلود: تتفق دراستنا مع هذه الدراسة في أن الأطفال في خطر الموضوعين في المؤسسة المتخصصة في حماية الأطفال يصفون البيئة المؤسساتية البديلة عن الأسرة بأنها توفر لهم الحماية من كل أشكال العنف والإساءة، ويتلقون معاملة إنسانية والاحترام من طرف الفاعلين التربويين داخل المؤسسة، وأنهم لا يتعرضون للاستغلال والإهمال بل إلى تطوير كفاءاتهم الشخصية والاجتماعية وتأهيلهم للاندماج الاجتماعي، كما أن برامج الحماية التي تنتهجها المؤسسات المتخصصة في الحماية والتي لاقت قبولا لدى أفراد العينة تتوافق والمعايير الدولية التي تنص على حماية الطفولة.كما تتقاطع مع دراستنا في وجود فريق عمل يحملون شهادات جامعية ومؤهلات علمية تجعل منهم قادرين على رفع روح معنويات الطفل.

5. النتائج العامة للدراسة:

من خلال تعرضنا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة عن طريق الفرضيات واختبارها ميدانيا، يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

- تقوم الرعاية الاجتماعية للدولة الجزائرية في مجال رعاية الأطفال المعرضين للخطر على تقديم خدماتها وبرامجها في مؤسسات مخصصة لذلك، تم إنشاؤها وفقا لتشريعات وطنية منسجمة مع القانون الدولي في مجال حقوق الطفل، هدفها تقديم الرعاية الاجتماعية وتحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال المعرضين للخطر.

- تستقبل مؤسسات الرعاية الاجتماعية جميع الأصناف من الأطفال المعرضين للخطر الذين يعانون من مختلف أشكال الحرمان والتهميش ونقص الرعاية والحماية.

- توفر مؤسسات الرعاية خدمات الرعاية الصحية لإشباع الحاجات البيولوجية للأطفال ضمن إطار صحي وعلاجي ووقائي.

- تقدم مؤسسات الرعاية خدمات وبرامج الرعاية النفسية للأطفال المتواجدين بها؛ من أجل إشباع حاجاتهم النفسية وتعديل سلوكياتهم وتصرفاتهم.

- تُسهم الخدمات والبرامج التي توفرها مؤسسة الرعاية في المجال التربوي في تنمية المواهب والقدرات لدى الطفل، وتؤدي إلى إشباع حاجاتهم الفكرية والروحية.

الخاتمة:

بناء على ما تقدم وفي ضوء التناول النظري للموضوع والاختبار الإمبريقي لفرضيات الدراسة، فإنه يمكن القول بأن هذه الفئة من الأطفال ومهما اختلفت تسمياتها (الأطفال المحرومين، الأطفال المهمشين، الأطفال في ظروف صعبة، الأطفال المهملين، أطفال الشوارع...الخ) من المصطلحات، قد لاقت الاهتمام الواسع والرعاية ضمن إطار سياسة الرعاية الاجتماعية للدولة الجزائرية من خلال البحث عن مشاكلهم واحتياجاتهم مع إيجاد السبل الكفيلة لإشباع هذه الاحتياجات، ومحاولة التغلب على مختلف العراقيل والمعوقات التي تحول دون الإسهام الفعال في إشباع احتياجاتهم واندماجهم في المجتمع؛ وبالتالي تحقيق رعاية شاملة لهم.

غير أن تحقيق الرعاية الشاملة وتنمية هذه الفئة لا يحتاج فقط الى برامج وخدمات رعاية صحية ونفسية وتربوية أو استحداث لبعض المؤسسات أو التشريعات فقط؛ لكن لابد أن تتضمن سياسة شاملة ومتكاملة مع غيرها من السياسات التنموية الأخرى، وهو ما يفتح مجال التوصيات للبحث مستقبلا نحو سياسة تنموية شاملة ومتعددة المداخل في مجال

جودة الرعاية للأطفال؛ باعتبار أن الطفل أحد العناصر الهامة للتنمية البشرية، فبقدر ما توليه المجتمعات من اهتمام ورعاية بقدر ما تحسن مستقبلها وتؤكد على تقدمها.

وبالرغم من المجهودات التي تقدمها مؤسسات الرعاية في إطار سياسة الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للخطر في المجتمع الجزائري إلا انها تعاني من مشاكل ومعوقات تؤثر في مدى فاعليتها في الاشباع الحقيقي للاحتياجات الإنسانية للأطفال وإدماجهم اجتماعيا، لذا كان من الواجب اتخاذ التدابير والآليات الآتية كمقترحات توصلت اليها الدراسة:

-زيادة دعم مؤسسات رعاية الطفولة ماديا ومعنويا بما يمكنها من تأدية مهامها وفعالية نشاطها وتوفير الدعم بالموارد اللازمة.

-زيادة تعداد فريق العمل على مستوى مؤسسات الرعاية خاصة الاخصائيين الاجتماعين والأخصائيين النفسانيين والمربين بما يتناسب وعدد الأطفال المقيمين في كل مؤسسة رعاية.

-الفصل بين الأطفال الموضوعين في مؤسسات الرعاية، والاعتماد في هذا الفصل على شروط وضوابط مهمة (السن، السلوك والأخلاق، المستوى الدراسي...).

-إعداد دورات تكوينية وتدريبية لفريق العمل مؤسسة الرعاية من طرف خبراء وباحثين في مجال رعاية الطفولة، لأجل التأقلم مع المستجدات الحاصلة ومسايرة التطورات العالمية.

-ضرورة وضع برامج وخطط كاملة وشاملة من طرف الجهات الوصية على القطاع لإشباع احتياجات الأطفال المهمشين ومواجهة مشكلاتهم وإدماجهم اجتماعيا.

-توسيع مجال الشراكة المجتمعية إلى باقي مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات ومنظمات ووسائل الإعلام للإسهام في عملية الرعاية.

-زيادة الحوافز المادية والمعنوية للعاملين في مؤسسات الرعاية.

-فتح المجال أمام الأسر من أجل المشاركة في وضع برامج الرعاية والإسهام في عملية الرعاية.

-تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية مثل ماهو معتمد له في الدول المتقدمة.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

ابراهيم أبراش.(2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1 الأردن.

أبي ميلود عبد الفتاح وحسيني عمار.(2017). دور المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة "دراسة ميدانية على عينة من الأطفال في خطر"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الاغواط، العدد 25 ، الجزائر.

بوب ماتيوز وليز روس.(2016). الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة محمد الجوهري، دار الكتب، مصر.

ربحي مصطفى عليان.(2001). البحث العلمي أسسه، مناهجه أساليبه و إجراءاته، بيت الافكار الدولية، عمان.

رجاء وحيد دويدري.(2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، ط1، سوريا.

السيد علي شتا.(1995). المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية ،مؤسسة الجامعة ، مصر.

عبد المحيي محمود حسن صالح.(1998). الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية .دار المعرفة الجامعية، مصر .

القانون رقم 15_12 المتعلق بحماية الطفل العدد 39 رقم 5 المؤرخ في 3شوال 1436 الموافق 19 يوليو 2015.

محمد أمين قيرواني.(2016/2015) دور المجتمع المدني في وقاية الأطفال المهمشين من الانحراف - دراسة ميدانية على عينة من جمعيات ولاية سطيف- ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربية ،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

محمود كاظم محمود التميمي.(2013). منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية، دار صفاء، ط1، الاردن.

مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية برج بوعريريج.(2021). بطاقة فنية عن المؤسسة المتخصصة في حماية الطفولة عيسى زيتوني.

مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية سطيف.(2021). بطاقة فنية عن مؤسسة الطفولة المسعفة اناث-1- سطيف.

مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية سطيف.(2021). بطاقة فنية عن مؤسسة الطفولة المسعفة 2 – ذكور- سطيف.

مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية سطيف.(2021). بطاقة فنية ومعلوماتية عن المؤسسة المتخصصة في حماية الطفولة – العلمة – سطيف.

موريس أنجرس .(2006).منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية)، ترجمة صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

موريس أنجرس.(2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.

ناصر علام . (2009). أطفال الشوارع (قنبلة قيد الإنفجار)، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة .

المراجع باللغة الأجنبية:

Titmuss.Richard. (1974) .**Social Policy**,Introduction,London .